

وفاة الأستاذ الضامن

عَلَيْهِ السَّلَامُ

تأليف

العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ صالح

ابن طعان القديحي القطيفي

وفاة الأعظم إمامنا عليه السلام

تأليف

العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ صالح

شبكة كتب الشيعة

ابن طعمان القديحي القطيفي



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

مکتوبات السلطنة الحیدریة ومکتبتها فی المنهج الاکبر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اختص محمدًا ﷺ في القدم ، وهدم بوجودهم
سور الـمـدم ، وفضلهم على جميع الأمم ، وكل مرسل ونبي
وخصمهم بعد أن جعلهم أولياء النعم ، بالابتلاء تقـدم
بفضائع المصائب وفجائع الأزم ، التي لم يصبر عليها من لدن
آدم ، والصلاة والسلام عليهم ما أضاء النهار وما الليل ادلهم .
(أما بعد) : فيقول المفتقر لمغفور به المنان ، أحمد بن
صالح بن طمان ، لما جرت عادة أهل الايمان ، باظهار شعائر
الأحـزان ، في أيام وفاة الأئمة والأعيان ، واتفق وقت وفاة
الامام الهمام ، والأسد الضرغام ، المظـلوم المسموم ، الحاوي
لجميع المـلـوم ، علي بن موسى الرضا (ع) ، غريب خراسان
في مكان كنت غريباً فيه عن الأوطان ، بعد انقضاء حج

الاسلام ، وزيارة جده «ص» سيد ولد عدنان ، وكنت صفر
 الكف من الكتب المؤلفة في هذا العنوان ، انتهزت فرصة
 من الزمان ، واختمت برهة قليلة من أوقات الدهر الخوان
 المماند لأهل الايمان ، جعت فيها ما يتعلق بنبيذ من فضائله
 ومنافقه ، ورزاياه ومصائبه ، وسميتها (قبسة المجلان ، في وفاة
 غريب خراسان) فأقول وبالله المستعان ، وعليه التكلان ، قد
 دل صحيح البرهان ، وصريح السنة والقرآن ، على أن محمد آ
 وآله الأعيان ، علة الامكان والأكوان ، وانهم أول بارز
 من حمى خزانة الرحمن ، وان الوجود بهم فتح باب ، وبهم
 يختم كتابه ، فكانوا صلوات الله عليهم في هذه الدار الفانية في
 علو الشأن ، بعد بروزهم من عالم الغيب إلى عالم العيان ، نجوم ما
 زاهرة ، وأتوار آظاهرة ، كلما خفي نجم بدا نجم ، وكلما انطس
 علم بدا علم ، واعدائهم الذين هم قائمون على سوق الجسد
 والاجتهاد في اطفاء تلك الاشعة الظاهرة كالنار على العلم (يريدون
 ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره

الكافرون) فكم كابدت تلك الفرقة المحمدية ، والسلالة
 العلوية ، والمتره الفاطمية ، من اجلاف التيمية والعـدوية
 واسلاف الاموية النورية ، والمجب كل العجب مما ارتكبه
 فيهم العباسية النبية ، حيث لم يألوا فيهم آلا ولا ذمة ولا قرابة
 نسبية ، ولا حمية اسلامية ولا جاهلية ، ولم يكفهم غصبهم
 حق الامامة التي هي الرئاسة الكلية ، بل تركوهم في هذه
 الدنيا الدنية ، بين مسموم ومذبوح ومفقود بين السبرية
 ومسجون ومطروود في السبرية ، حتى انتهت النوبة الى الامام
 الثامن ، الذي هو لمن زاره على بمد مداه بالجنان ضامن ، فانه
 لما قام بأعباء الخلافة الحقية ، وعمر أقطار الارض بولايته
 المدلية ، وسيرته المصومية ، وشريعته المحمدية ، وشجاعته
 العلوية ، وسخاوته الحسينية ، وصلابته الحسينية ، وعبادته
 السجادية ، وعلومه الباقية ، وسياسته الصادقية ، وحلومه
 الكاظمية ، واخلاقه الرضوية ، هم به طاغية زمانه المموم
 وعزم على تقطيع كبده الشريفة بذعاف السموم ، حتى قضى

باسم نجه ولقى بالكرب ربه الحي اليوم .

شمرآ المؤلف رحمه الله تعالى :

يا حبذا عترة بدؤ الوجود بهم	وهكذا بهم ينها ويختتم
من مثلهم ورسول الله فأنجمهم	وسبطه المقد والمهدي ختمهم
فمن تولى سوام انهم ندموا	لاذنى المات على ما قدموا قدموا
فما لتيمهم تمت شقاوتها	أهل لها قدم في المجد أو قدموا
وهل عدي عدتها كل منجية	تعد من خلفاء الله ويحكم
أمسقط البضعة الزهرا و غاصبها	يدعى خليف ايها بلما حكموا
وهل امية لا امت بغفرة	ولا نحت سوحها من رحمة ديم
تنوش هذب ذبول للهدى سدللت	من الاله لها الاملاك تحترم
فيا لها لاسرة رام الطفات بها	ما ليس تباها حقاً سهاهم
حتى امتطا واسع الاعفاج كاهلها	فأصبع الحق فيهم وهو مهتهم
وسن سب امام الحق معتدياً	وشب حرباً له شابت به الهم
وانصها وهو اوص في يزيد فلم	يزد بها منه غير النقص بل عدم
لجلال الكون من قتل الحسين بما	لم يقض من حقه ذى العالم الجلم

فكم بطيبة فض المحصنات وكم
 وكم قصيرة خدر للرسول غدت
 أزفها ترقب الانضاء خدمتها
 وسامها الخسف أهني شربها انص
 وألبس السيد السجاد ثوب أبي
 لى أن اغتمصت بالسم مهجته
 وباقر العلم من سم ابنه كسفت
 وهكذا لم تزل آل النبي لهم
 كم أحشوا مسجدهم وكم أنست
 ولا كمثل بني العباس لا رقبوا
 ولا حمية لإسلام ولا عرب
 لم يكفهم غصبتهم حقاً به شهدت
 جنوا بمثل الذي تجني امية بل
 سم الرشيد لموسى في السجون كما
 قال لما انتقل الامام موسى بن جعفر السكاظم عليه السلام

اريق المصطفى في كربلاء دم
 قصيرة الحزن لم تقصر لها منهم
 والشمس لا خدم عنها ولا خيم
 على الشهيد وأدنى سيرها رسم
 تبلى الجبال ولا تبلى له لحم
 من الوليد عليه اللعن يرتكم
 ذكى بكاه الذي تحي به الامم
 أغراض جور بها أعراضهم هدموا
 بهم سجون بها الاسلام يترغم
 إلا ولا ذمة بل رحمتهم جذموا
 رغووا ولا من رسول الله قريهم
 به ثقات لهم عن جورهم كرموا
 على طناب يرم زادت لهم نعم
 سم الرضا غيلة مأمونه الانم
 قال لما انتقل الامام موسى بن جعفر السكاظم عليه السلام

إلى دار السلام ، وجوار الملك العلام ، بعد أن قلبي مرارات
 السموم مرة بعد مرة ، وتجرع كأسات الموم مرة بعد مرة
 ومض حرارات السجون كرة بعد كرة ، جاءت اليه حباية
 الوالدية (رض) نطلب منه دلالة الامامة ، كما طلبت من
 آباءه أهل العصمة عليهم السلام والكرامة ، فأشار اليها بأن
 تأتية بتلك الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام
 وأمرها بأن تأتني بها أولاده المعصومين لتمييز لها الفرق ممن
 يدعي الامامة بين المحققين والمبطلين فطبع لها فيها بخاءه الشريف
 حيث كانت تحت يده كالمجبن وعاشت بعد ذلك تسعة أشهر
 ثم انتقلت إلى رحمة رب العالمين .

وفي خبر آخر ؛ انها لما صارت إلى الرضا عليه السلام ورأت
 شخصه الكريم ضحككت فقالوا قد خرفت يا حباية ونقص
 عقلك فقال عليه السلام ما خرفت حباية ولا نقص عقلها ولكن
 جدي أمير المؤمنين (ع) أخبرها بأنها عند لقائي تكون
 منيتهما وانها تكون من المكرورات مع المهدي * ع * عجل الله

فرجه من ولدي فضحكت شوقاً لذلك وسروراً به وفرحاً بقربها
منه فقالوا نستغفر الله يا سيدنا ما علمنا هذا فقال يا حباية ما قال
لك جدى أمير المؤمنين * ع * انك ترين قالت : قال لي لانك
ترين برهانا عظيماً فقال لها : يا حباية أما ترين بياض شمرك قالت
بلى يا مولاي قال : فتعجبين أن تريه أسوداً حالكا في عنقوان
شبابك قالت نعم قال (ع) : يحزبك ذلك أو أزيدك قالت زدني
من فضل الله عليك قال : أفتعجبين أن تكوني مع سواد الشعر
شابة قالت نعم فدعا بدعوات خفية حرك بها شفثيه فمادت
شابة غضة سوداء الشعر ثم قالت ففشت نفسيها فرأتها بكراً
ثم قالت النقلة الى الله تعالى فلا حاجة لي في الدنيا فقال (ع)
ادخلي الى امهات الأولاد فهاذك هناك مفرد فلم تلبث الا
مقدار ما عاينت جهازها حتى شهدت وتوفيت رحمها الله تعالى
فقال (ع) : رحمك الله يا حباية ثم أمر عليه السلام بتجهيزها
فجهزت وصلى عليها مع شيعته وحملت الى حفرتها وأمر (ع)
بزيارتها وتلاوة القرآن والتبرك بالدعاء عندها .

وفي غيبة الشيخ الطوسي : والتطريح بأن الرضا عليه السلام
كفنها في قميصه والترحيل لما دل على بقائها به — ذلك تسمة
أشهر لقوته بالاشتهار في المعتمد عليه من كتب الاخبار ، هذا
ولم يزل الرشيد أيام حياته يسترخص به الدوائر العظام ويقصده
بالسجن ويجرعه الآلام حتى ألقاه في بركة السباع كما فعل
بأبيه الكاظم * ع * . إلا ان الرضا عليه السلام بأن الذي يجسر
بأهلاكه إنما هو المأمون بما يكيد به هارون .

وفي مهج الدعوات : قال الفضل بن الربيع قال اصطبح الرشيد
يوماً ثم استدعاه حاجبه فقال له : امض إلى علي بن موسى العلوي
واخرجه من الحبس والقمه في بركة السباع قال الربيع : فما زلت
الطف به وأرفق وهو لا يزداد إلا غضباً وقال : والله لئن لم تلقه
إلى السباع لألقينك عوده ، قال فمضيت إلى علي بن موسى
الرضا فدخلت عليه وقلت ان أمير المؤمنين أمرني بكذا وكذا
فقال عليه السلام لأفعل ما أمرت به فاني مستعين بالله عليه ، وهو
يمشي معي إلى ان انتهيت إلى البركة ففتحت أبوابها وأدخلته فيها

وفيهما اربعون سبماً وعندى من النعم والقلق أن يكون قتل مثله على يدي ثم عدت الى موضعى ، فلما انتصف الليل أتاني خادمه وقال ان أمير المؤمنين يدعوك فصرت اليه فقال : لملي أخطأت البارحة بخطيئة واتيت منكراً فاني رأيت البارحة مناماً هالسي وذلك لاني رأيت جماعة من الرجال دخلوا عليّ وبأيديهم سائر السلاح وفي وسطهم رجل كأنه القمر فدخل الى قلبي منه هيبة فقال لي منهم قاتل هذا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فتقدمت اليه لأقبل يديه فصرفني عنه وقال : أفهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم ، ثم حول وجهه عني ودخل باباً وانتهت فزعا مذعوراً لذلك فقلت يا أمير المؤمنين أمرتني أن أتي علي بن موسى الرضا للسابع فقال لي : يا ويلاك ألقيته فقلت لمي والله فقال : امض وانظر ما حاله فأخذت السمع بين يدي وطالعتة فاذا هو قائم يصلي والسابع حوله فمدت اليه فأخبرته فلم يصدقني فنهض واطلع عليه فشاهده في تلك الحال فقال : السلام عليك يا بن عم فلم يجبه حتى فرغ ثم قال وعليك

السلام يا بن عم قد كنت أرجو أن لا تسلم عليّ في مثل هذا
الموضع فقال : ألقني فاني معتذر اليك فقال له قد نجانا الله تعالى
بلطفه فله الحمد ثم أمر بأخراجه فأخرج رج فلا والله مات به سبع
أبداء فلما حضر بين يدي الرشيد عانقه ثم حمله إلى مجلسه ورفعته
إلى سريرته فقال يا بن عم إن اردت المقام عندنا ففي الرحب
والسعة وقد أمرنا لك ولأهلك بمال وثياب فقال له لا حاجة
لي في المال ولا في الثياب ولكن في قريش نفر يفرق ذلك
عليهم وذكر له قوماً فأمر له بصلة وكسوة ثم أمره أن
يركب على بغال البريد إلى الموضع الذي يحب فأجابه إلى ذلك
وقال لي شيخ فشيخته إلى بعض الطريق وهكذا كان حاله * ع *
في ولاية الرشيد المهين حتى تولى بعده ابنه محمد الأمين فأخرج
الرضا وأنعم عليه ، قيل إنه قال بأمانته وأمر باتباعه أهل مملكته
فقتله أخوه المأمون واستقل بالإمارة وانقادت له أهل الإشارة
فعامل الإمام الرضا (ع) بخشوع الملاق وخضوع التفاق حتى أنه
أظهر التشيع وأفشى بين حاشيته وجنده علامات حبه وودده

وأبطن ضمائر حقه حتى انه أظهر التشيع وأكثر لما جرى
على أهل البيت (ع) التوجع والتفجع وأفشى ذلك بين جميع
جنده وأمر الناس باتباعه في حله وعقده بعد مراسلات كثيرة
ومماهدات ومماقدات شهيرة أعرضنا عن ذكرها وطويناها
على غيرها حتى انه زوجه بأُم حبيب وهي ابنته - وقيل اخته رغبة
في عمة له وطمعا في اذاعة فضله إلا ان ذلك لم يكن عن إيمان
حقيقي ولا اذعان لتحقيق واقرار تصديق بل عن نفاق كامل
في الفؤاد وناشيء من احتشاء اسلاف الاسلاف الأجـلاف
اولي العناد وليظهر للناس انه غير زاهد في الدنيا وأما هو عاجز
عن طلب العلياء كما اعترف به غير مقام عند أوليائه الطغام ، فانه
لما أراد أن يجمعه ولي عهده قال له الرضا عليه السلام والله لقد
جدتني أبي عن آباءه عليهم السلام عن أمير المؤمنين (ع) عن
رسول الله (ص) قال : اني أخرج من الدنيا مقتولا بالسم
مظلوما تبكي علي ملائكة السماء وملائكة الارض وادفن في
أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد ، فبكي المأمون وقال : مني

ذا الذي يقتلك أو يقدرك على الاسائة اليك وانا حي ؟ فقال
 الرضا «ع» اما اني لو اشاء أقول لقلت من ذا الذي يقتلني
 فقال المأمون يابن رسول الله «ص» إنما تريد لهذا التخفيف عن
 نفسك ورفع هذا الامر عنك ليقول الناس انك زاهد في الدنيا
 فقال الرضا «ع» والله ما كذبت منذ خلقتني ربي عزوجل وما
 زهدت في الدنيا للدنيا واني لأعلم ماتريد ، فقال المأمون وما تريد
 فقال عليه السلام اعطني الامان على الصدق فقال : لك الامان
 قال : تريد بذلك أن يقدرك الناس ان عـ لي بن موسى
 لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه ألا ترون كيف قبل
 ولاية العهد طمعا في الخلافة فغضب المأمون وقال له انك تلغاني
 ابدأ بما أكرهه وقد آمنت سطوتي فبالله اقسم لئن قبلت ولاية
 العهد ولألا اجبرتك على ذلك فان فعلت ولألا ضربت عنقك ،
 فقال الرضا عليه السلام قد نهاني الله ان اتق بنفسي الى التهلكة فان
 كان الامر على هذا فافعل ما بدا لك ، وفي خبر السحاب : انه
 إنما جعله ولي عهد ليكون دعائه اليه وليتمت بالملك والخلافة له

وانه ليس له فيه قليل ولا كثير (ولا ينبغي لك مثل خبر) فلم يزل
الرضا ع ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويأمر ولا
يؤمر وفي كل يوم يظهر له من المعاجز والكرامات ما لا يحصى
ولا يحصر فنها : أن المأمون لما جعله ولي عهده وخليفته من بعده
كان من حاشية المأمون اناس كرهوا خروج الخلافة من بني
العباس وخافوا عودها الى بني فاطمة عليهم السلام المعصومين فنفروا
من الرضا نوراً وكرهوا بغيا منهم فقد جاءوا ظلماً وزوراً لقد
استكبروا في أنفسهم وعتوا عتواً كبيراً ، وكانت عادة الرضا
إذا أراد الدخول على المأمون يبادر من بالدهليز من الحاشية
والحجاب بالسلام عليه ورفع الستر بين يديه فلما نفروا منه واصلوا
بينهم وقالوا إذا جاء الرضا ليدخل على الخليفة اعرضوا عنه ولا
ترفعوا الستر له فلما جاء الرضا على عادته لم يملكوا أنفسهم إلا
ان سلموا عليه ورفعوا له الستر على عادتهم اليه فلما دخل ع ،
اقبل بعضهم على بعض يتلامون وقالوا الذوبة الآتية اذا جاء لا
نرفع له الستر فلما جاء في ذلك اليوم قاموا وسلموا عليه ووقفوا

ولم يبتدروا الى رفع الستر فأرسل الله ريحاً شديداً ودخل في الستر فرفعه أكثر مما كانوا يرفعونه فدخل فمسكن الريح فماد الى ما كان ، فلما خرج عليه السلام عادت الريح ودخلت في الستر فرفعته حتى خرج «ع» ثم سكنت فماد الستر ، فلما ذهب «ع» أقبل بعضهم على بعض وقالوا هل رأيتم ؟ قالوا نعم فقالوا يا قوم هذا رجل له عند الله منزلة عظيمة والله به عناية ألم تروا لانكم لما لم ترفعوا الستر أرسل الله له الريح وسخرها له كما سخرها لسلیمان بن داود ع * فارجموا الى خدمته فهو خير لكم فمادوا على ما كانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه .

شعر للمؤلف رحمه الله تعالى :

للإمام (الرضا) مناقب شتى	قد روتها الأصحاب والاعضاء
يمجزها الحاسبون عن نشر بعض	وعمال ليلكلها الاحصاء
كم أتاح المدى له مهلكات	فيجيء الرضا منها للرخاء
سل بها بركة السباع ففيها	ممجـز للولي فيه الشفاء
رام منها الرشيد فيها افتراسا	للرضا روحنا اليه الفداء

فأنته لمـزـه خاضعات إذ بدى من بهائه الكبرياء
وانثنى الرجس خائباً ذاك فضل الله يؤتیه من عباده من يشاء
وبطعم الحصاة أجلى دليل انه للهـدى امام سواء
مظهر انه خليفة من في كفه سيح الآله الحصاء
وبرفع الستور رفع ستور عن مزايأ لهن منه اعتناء
كشفت ان في ابن داود سر منه إذ سخرت اليه الرخاء
فعليه السلام باق متى ما أضحك الارض من سماء بكاء
فما عذر الغفلة العباسية عند رب البرية ، إذ لم يمتبروا
بالعنايات الإلهية ، ولم يرعوا الرحم النسبية ، ولا الحمية الجاهلية
ولا الفيرة الاسلامية .

وعن الامام العسكري عليه السلام : ان المأمون لما جعل
الرضا ولي عهده احتبس المطر فجعل بمض حاشية المأمون
والمبغضون للرضا * ع * يقولون انظروا لما جاء علي بن موسى
الرضا وصار ولي عهدنا احتبس المطر عنا واتصل ذلك بالمأمون
فاشتد عليه فقال المأمون للرضا قد احتبس المطر فلو دعوت

الله أن ينزل المطر على الناس فقال الرضا «ع»، نعم قال فما تفعل
 ذلك ؟ قال يوم الاثنين وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فلما كان يوم
 الاثنين خرج إلى الصحراء وخرج الناس ينظرون فصعد المنبر
 وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اللهم يارب قد عظمت حقنا
 أهل البيت فتوسلوا بنا كما أمرت وأملوا فضلك ورحمتك
 وتوقعوا إحسانك ونعمتك فاسقهم سقيا نافعا غير رائث ولا
 ضائر وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى
 منازلهم فوالله الذي بمت محمد آ بالحق نبيا لقد نسجت الرياح
 في الهواء الغيوم وأرعدت وأبرقت وتحرك الناس كأنهم
 يريدون التنهي عن المطر فقال الرضا عليه السلام : على رسلكم
 أيها الناس إنما هي لأهل بلد كذا وكذا ثم جاءت سحابة أخرى
 فتحرروا فقال «ع» : على رسلكم إنما هي لأهل بلد كذا
 وكذا حتى جاءت عشر سحاب وعبرت وهو يقول إنما هي
 لأهل بلد كذا وكذا فأقبلت سحابة حادية عشر فقال «ع» :
 أيها الناس هذه بمنها الله لكم فاشكروه على ما تفضل به عليكم

وقوموا الى منازلكم ومقاركم ثم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى ونزل عن المنبر وخرج للناس فما زالت السحابة ممسكة الى ان قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فمالت الأودية والحياض والندران والفلوات فجعل الناس يقولون هنيئاً لأبن رسول الله (ص) بمكرامات الله تعالى فقال بعض الحساد ارضاء المأمون يا امير المؤمنين أعيدك أن يكون تاريخ الخلفاء في اخراجك هذا الشرف العميم والفضل العظيم من ولد المباس الى بيت ولد علي (ع) ولقد أعنت على نفسك جئت بهذا الساحر ولد السحرة وقد كان خاملاً فأظهرته ومستغفياً فأظهرته ورغمته ومنسياً فذكرت به وخفياً فنوهت به بل ما أخوفني لي أن يتوصل بسحره الى ازالة نعمتك والتوابع على مملكته هل جنى أحد على نفسه وملكه مثل جنايتك أنت فقال المأمون وقد كان هذا الرجل مستتراً عنا يدعو الى نفسه فأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه لنا وليمتد بالملكة والخلافة لنا وليمتد فيه المفتونون به انه ليس مما ادعى في

قليل ولا كثير وان هذا الامر من دونه وقد خشينا ان
 تركناه على تلك الحال أن يفتق علينا مالا نسده ويأتي علينا
 منه مالا نطيقه والآن اذ قد فعلنا به ما فعلنا وأخطأنا في أمره
 ما أخطأنا وأشرفنا على الهلاك منه ما أشرفنا فليس يجوز التهاون
 في أمره ولكن نحتاج الى أن نضع منه قليلا قليلا حتى نصيره
 عند الرعية بصورة من لا يستحق هذا الأمر ثم ندبر فيه
 ما يحسن عنا مواد بلائه ، فقال الرجل : ولنى مجادلته فاني اخفه
 وأصحابه وأضع من قدره ولو لا هيبتك في صدري لأريتك
 قصوره وأنزلته منزلته فقال المأمون : لك ذلك ثم أمر المأمون
 باجتماع الناس فاجتمعوا فقال ذلك الحاسد للامام عليه السلام
 ان الناس قد أكثروا عنك الحكايات لدعوتك في المطر المعتاد
 لقد عدوت طورك وتجاوزت محلك ان يمش الله تعالى بمطر
 مقدر لوقته يتقدم ولا يتأخر فجملته آية تستطيل بها وصوله
 وصول بها كأنك جئت بآية الخليل ابراهيم ع - لما أخذ
 برؤس الطيور ودعا بأعظائها التي فرقها على رؤس الجبال فأتته
 بأعضائها

سمياً وركبن على الرأس وكلمته بأذن الله تعالى فان كنت
صادقاً فاحيي هاتين الصورتين اللتين على مسند المأمون وسلطهما
عليّ فان ذلك يكون لك آية ومعجزة فغضب عليه السلام وصاح
بالصورتين دونكما للفاجر الكافر فافترساه ولا تبقياه عينا ولا
أثراً فوثبت الصورتان وقد صارتا أسدين فتناولوا الحجاب
ورضضاه وهشماه وأكلا لحمه وحلسا دمه والقوم ينظرون
متحيرين فلما فرغوا منه أقبلوا على الرضا (ع) وقالوا يا ولي الله
مرنا تفعل بالمأمون كما فعلنا بهذا الفاجر فقال (ع) عودا الى
مقركما كما كنتما فان الله تعالى فيه تدبير فلما سمع المأمون ذلك
وقع منشيا عليه فقال الرضا عليه السلام: صبوا عليه الماء الورد
وطيبوه ففعلوا فأفاق من غشوته وعاد الاسدان الى مكانهما
فقال المأمون الحمد لله الذي كفانا شر حميد بن مهران ثم قال
لارضا: يا بن رسول الله (ص) هذا الأمر لجدكم رسول الله ثم
لكم ولم يزل المأمون ضئيلا الى ان قضى في عـلي بن موسى
الرضا ما قضى فيا ويل اولئك الأرجاس من بني العباس كيف

حملهم حب الدنيا الدنية على قطع رحمهم مع اء—ترافهم بأنهم
سادات الناس وكيف لا يستخفون من الله ويستخفون من
الناس . شعراً للمؤلف رحمه الله :

اولى فاولى لهم ما ذنب حيدرة

فيهم لينشاه في أولاده الألم

أليس لم يأل في العباس جدم

جداً بحلب الذي فيه له النعم

فدونكم سبة شنت اغارتهم

افمالكم انها أفعالكم نعم

وعن سليمان الجعفري قال : كنت مع الرضا في جائط له

وأنا احذثه إذ جاء عصفور فوق بين يديه وهو يكثر الصياح

ويضطرب فقال (ع) ، أتدري ما يقول فقلت الله ورسوله وابن

رسوله اعلم فقال (ع) ، يقول لي ان حية تريد أن تأكل

أفراخي في البيت فقم وخذ تلك النسيمة واقتلها قال فأخذت

النسيمة ودخلت البيت وإذا أنا بحية تجول في البيت فقتلتها .

وعن عمار بن زيد قال : خرجت مع سيدي علي بن موسى الرضا - ع - الى بيت الله الحرام وكان معي مولى لي فاعتل بعملة في الطريق واشتهي عنباً فقمت له ويحك ليس في هذا المكان عنب فينبأ أنا معه في الكلام وكنت بعيداً من الأمام إذ جاءني خادمه وقال لي يقول لك سيدي علي بن موسى الرضا ان مولاك اشتهى عنباً فانظر قدامك ترى العجب العجب قال فنظرت فاذا أنا بمحديقة عظيمة وفيها عنب ورمال قد دخلت وأخذت من ذلك العنب والرمال وأتيت به الى غلامي واكلنا معه فلما رجفنا الى بغداد دخلت على الليث بن سعيد وابراهيم ابن سعيد الجوهري وقصصت عليهما القصة فتعجبنا من ذلك وقاما ودخلا على علي بن موسى الرضا وأخبراه بما أخبرهما به عمار بن زيد عنه فقال (ع) وليس ذلك عليكما بعيد انظرا هاهنا فنظرنا واذا بمحديقة فيها من الفواكه ما تشتهيبه الأنفس وتلذ الأعين فسرا بذلك سروراً عظيماً وقالوا نشهد انك ابن رسول الله (ص) ووصيه حقاً وحجة في أرضه وسمائه

وأنت باب الدين وعماده وحجة الله على عباده بعد آبائك الطاهرين .
وعن علي بن محمد القعشاني قال أخبرني بعض أصحابنا انه
قال حملت الى علي بن موسى الرضا ع ، مالا خطيراً فلم أره
سربه فاعتممت لذلك وقلت في نفسي قد حملت هذا المال وما
سربه فقال يا غلام علي بالطشت والماء ثم قعد ع ، على كرسي
وقال للانلام صب علي الماء فصبه فجعل يسيل من بين أصابعه
في الطشت ذهباً أحمر آثم التفت لي وقال من كان يفعل هكذا
لا يبالي بما حمل اليه فهذا قليل من كثير ونقطة من غدير
فبالله عليكم يا اولي الألباب الصافية والأفكار الصاحية أمن
العدل والآنصاف أن يستحق هذا الامام الذي هو من سادات
الأشراف وأهل الأعراف أن تقطع أممائه بالسموم القاتلة
ويقصد بالهموم المائلة والنموم المائلة ويجرع بالآلام الشديدة
والمضار المبيدة بعد ظهور فضائله الساطعة وأنوار مناقبه اللامعة
وهل يجوز أن يسم في الرمان والعنب من كان يظهرهما ويطمعهما
الناس في غير أوانها المرتقب فلما تمت للامام ع ولاية

العهد التي كانت له أهلاً ومحملاً إذ كانت الإمامة له حقاً واصلًا
قد ارتضع أخلاقها طفلاً وتربيتاً وناشئاً وكهلاً ولم ترض
بالمأمون دونه بعلاً فقصدته الشراء وأذعنت لطاعته القواد
والحجاب والامراء والعلماء والوزراء وكانت الشراء تقصد
المأمون أيضاً وتصوب رأيه في جملة الامام الرضا للشيعة آية
ورواية إلا أبو نؤاس فإنه لم يفعل كما فعل غيره من الناس فقال
له المأمون قد علمت مكان علي بن موسى مئى وما أكرمته به
فلماذا ادخرت مدحه ورأيتك شاعر زمانك وقريع دهرك
فأنشد يقول :

قيل لي أنت أعرف الناس طراً

بالمعاني وبالكلام البدي

لك من جوهر الكلام بديع

يشمر الدر في يدي محتفيه

فلماذا تركت مدح ابن موسى

والخصال التي نجمت فيه

قلت لا استطيع مبدح امام كان جبريل مـ خادماً لأبيه
ولعمري لقد أصاب وأجاد باقراره بالمعجز عن الجـري في
شأوى هذا الجواد فان شأن هذا الامام وآبائه الكرام لا يعرفه
الا الملك الملام فقصاصى البلاء الاقرار بالمقصود عن الخوض
في لج ذلك البحر الطمطم وغاية الشجمان الاحـترام لحرم ذلك
الأسد الضرغام.

﴿ وفي الميوز وغـيره ﴾ انه لما كان في مـرو دخل عليه
دعبل الخزاعي رحمه الله تعالى وأنشد هذه القصيدة :

مدارس أبيات خلت من تلاوة
ومنزل وحي بمقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى
وبالبيت والتعريف والجرات
ديار علي والحسين وجمعهم
وحمة والسجاد ذي الثغفات

وسبطي رسول الله وابني وصيه

ووارث علم الله والحسنات

منازل وحي الله ينزل بينها

على أحمد المذكور في السورات

منازل قوم يهتدي به — دام

فتؤمن منهم زلة المثرات

منازل كانت للصلاة وللتقى

والصوم والتطهير والزكوات

ديار عفاها جور كل معاند

ولم تقف بالأيام والسنوات

قفا نسأل الدار التي خف أهلها

متى عهدتها بالصوم والصلوات

وان الأولى شطت بهم غربة النوى

أفانين في الأطراف مفترقات

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً
وقد مات عطشاناً بشط فرات
إذا لاطمت الخد فاطم عنده
وأجريت دم المين على الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندي
نجوم سماوات بأرض فلاة
قبوراً بكوفان وأخرى بطيبة
وأخرى بفخ نالها صلوات
وأخرى بأرض الجوزجان علما
وقبر بباخرا لدى الفريات
وقبر ببغداد لنفس زكية

تضمنها الرحمن في الغرفات

وفي بمض تأليفات أصحابنا قال دعبيل (ره) فملت زفرات
الرضا عليه السلام وتأججت حسراته وتمحدرت وقال واقتيلاه
واغريباه واحسيناه واعظم مصيبتنا ليت الموت أعدمني الحياة

بنفسى أفدي جدى أسير الكربات وساكب المبرات وقتيل
الطفاة يا لها من مصيبة ما أعظمها ورزية ما أكبرها يا دعبل
هيجت على أحزاننا ساكنة وقد كانت في فؤادي كامنة لقد
حل بهم الرزؤ العظيم والخطب الجسيم والمصيبة المعظمى الـتى
نزلات لها الجبال الرواسى وبكت لها السماء دما .

(أقول) ان أرض الجوزجان في خراسان والمقتول فيها
يحيى بن زيد بن عـلى بن الحسين ع * قتل في أيام الوليد بن
عبد الملك قتله عامله سالم بن احور المازنى (لع) واحتز رأسه
وانقذه إلى الوليد وصاحب جسده ومثل به وقيل انهم لما كتبوا
إلى الوليد يخبره كتب اليهم احرقوا عجل المراق وانسفوه في
اليـم نسفاً فأنزلوا جسده دـع * وأحـرقوه ثم ذروه في الريح
والهواء ، وباخرا بموضع على ستة عشر فرسخ من الكوفة
والمقتول فيها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن دـع ، فى أيام الهوانيقى
وما يوجد فى النسخ المتداولة فى هذه الأزمان من تبديلها
بـإسماء فهو غلط واضح وخلط فاضح ، وأما فـخ فـهو بـنـر على

فرسخ من مكة المقتول فيها أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن ابن عم الكاظم عليه السلام ولما أخرجنا عن نبط هذا العنوان للاشتباه في باخراو أرض الجوزجان فست الحاجة للبيان .
وفي رواية الصدوق (ره) انه لما وصل دُعبل الخزاعي (ره) إلى قوله (وقبر ببغداد لنفس زكية) قال له الرضا - ع - : أفلا ألحق لك بيتين يكون بهما تمام قصيدتك فقال : بلى يا ابن رسول الله فقال عليه السلام :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة

ألحت على الأحشاء بالحرقات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً

يفرج عنا الغم والكربات

فقال دُعبل : يا ابن رسول الله هذا القبر الذي تذكره بطوس قبر من ؟ فقال الرضا : هو قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري ألافن زارني في غربتي بطوس كان ممي في درجتي يوم القيامة مغفوراً ذنبه

نم أنشأ دعبل :

فأما الممضات التي لست بالفاء

مبالغها معنى بكنه صفات

قبور بجانب النهر من طف كربلا

ممرسهم فيها بشط فرات

توفوا عطاشا بالفرات فليتني

توفيت فيهم قبل حين وفاتي

إلى الله اشكوا لوعة عند ذكرهم

سقتني بكأس الشكلى والقصاصات

لهم كل يوم تربة بمضاجع

نوت في نواحي الارض مفترقات

بنفسي أنتم من كهول وفتية

لفك غناء أو لجمال ديات

ألم تر لى مذ ثلاثين حجة

أرواح وأغدو دائم الحسرات

أرى فيهم في غيرهم متقسماً
وأيديهم من فيهم صفرات
وكيف اداوى من جوى بي والجوى
أمية أهل الكفر واللغات
وآل زياد في الخلد دور مصونة
وآل رسول الله في الغلوات
ديار رسول الله أصبحن بليغاً
وآل زياد تسكن الحبرات
وآل رسول الله تدمي نحورهم
وآل زياد آمنوا السربات
وآل رسول الله تسبي حريمهم
وآل زياد ربة الحجلات
وآل رسول الله غلت رقابهم
وآل زياد غلطوا القصرات

رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرة

وردت اجاجاً طعم كل فرات

سأبكيهم ماذر في الارض شارق

ونادى منادي الخير للعالمات

وما طلعت شمس وحان غروبها

وبالليل أبكيهم وبالغدوات

وفي رواية الصدوق (ره) اني لما وصل دعبل (رض)

إلى قوله :

خروج إمام لا عمالة خارج

يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل

وبجزى على النعماء والنعمات

بكي الرضا بكاء شديداً ثم رفع رأسه إلى السماء وقال

يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل

تدري من هذا الامام ومتى يقوم ؟ فقال لا يا مولاي إلا اني

سمعت بخروج امام منكم يطهر الأرض من الفساد ويعملها
 قسطاً وعدلاً كما ملئت من قبل مخرجه ظلماً وجوراً ، فقال (ع) ،
 يا دعبل الامام بعدي ابني محمد (ع) ، وبعد محمد ابنه علي (ع) ،
 وبعد علي ابنه الحسن (ع) ، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم
 المنتظر في غيبته المطاع في ظهـوره لو لم يبق من الدنيا الا يوم
 واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها قسطاً
 وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، واما متى فاخبار عن الوقت ولقد
 حدثني أبي (ع) عن آباءه عليهم السلام عن علي (ع) عن
 النبي (ص) قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك ؟
 فقال (ص) مثله مثل الساعة لا يعلمها لوقتها الا هو ثقلت في
 السماوات والارض لانا نايكم الا بغتة ، فلما فرغ دعبل من انشاد
 القصيدة أنفذ اليه الرضا عليه السلام بمائة دينار رضوية وقال
 اجعلها في نفقتك فقال دعبل (رض) والله ما لها ذا جئت ولا
 قلت هذه القصيدة طمماً في شيء فرد الصرة وسأله ثوباً من
 ثيابه ليتبرك به فأنفذ اليه جبة خز مع الصرة وقال للخادم قل له

خذ هذه القصة فانك ستحتاج اليها ولا تراجعني فيها لفصل له
 ببركة هذه الدنانير والجبة الشنية كرامات كثيرة ومنافع غير
 يسيرة ترد عنها عيون الاعداء وهي حسيمة ، ولما جاء يوم العيد
 بمد قبول الامام ولاية العهد بالعيد الاكيد بمث المأمون
 للرضا يسأله ان يركب ويحضر العيد ويخطب فقال عليه السلام
 قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخولي في هذا
 الامر فقال المأمون انما اريد بهذا الامر ان يرسخ في قلوب
 الامامة فلما ألح عليه قال ان اعفيتني من ذلك فهو احب الي وان
 لم تعفني خرجت كما يخرج رسول الله (ص) وامير المؤمنين
 عليه السلام فقال اخرج كما تحب وامر المأمون القواد ان
 يسيحروا الى باب أبي الحسن (ع) فقدم الناس في السطوح
 والطرقات من الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد على باب
 الرضا (ع) فلما طلعت الشمس اغتسل وتعمم بماء بيضاء
 من قطن والتي طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه ثم قال
 لجميع مواليه افعلوا مثلي ففعلت ثم اخذ بيده عكازاً وخرج وهو

حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمقة ثم رفع رأسه الى السماء وكبر أربع تكبيرات نخيل للناس ان الهواء والحيطان تجاوبه ثم وقف على الباب وقفه وقال الله أكبر الله أكبر الله أكبر على ما هداانا، الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما بلانا ورفع بذلك صوته وكذا أصحابه فتزعزت مرو من البكاء والصياح فقاموا ثلاث مرات فتساقطت القواد ورموا بخفافهم فلما نظروه بكوا وصارت مرو في ضجة واحدة ولم يمالك الناس من البكاء والصيحة وكان دع، يمشي ويقف في كل عشر خطوات وقفه ويكبر الله تعالى أربع تكبيرات فتخيل للناس ان السماء والارض والحيطان تجاوبه فبلغ المؤمنون ذلك وقال للفضل بن سهل ان بلغ الرضا المصلى وهو على هذا السبيل افتتن به الناس فالرأي أن نسأله يرجع فيمت المؤمن اليه يسأله الرجوع فدعا أبو الحسن دع، بخنقه فلبسه ورجع فلم ينتظم أمر الناس فويل للمؤمنين اليهود، يوم الموعود، من مخالفة اليهود، وما ارتكبه من امام زمانه

المفضل ، ومن نصب حبائل الاغتيال ، وجد الجد في الاحتيال
في خفض شأنه المال ، ولم يرقب وصية الرسول في الآل
التي لا يزال يظهرها بين الناس وبحوطها بالجدال ، فيا لله من
تلك الأفعال ، التي تنهد منها الجبال ، فنبت يدها كما تبت يدا
أبي لهب ، ما أغنى عنه ماله وما كسب ، سيصلى ناراً ذات
لهب ، إذا ارتكب من إمامه ما ارتكب .

شعراً للمؤلف (ره) :

لله ما ناله المختار من كرب

عظيمة لم تنل في جملة الحقب

وصية زيد عن حق وبضيمته

من بعد غضب قضت بالضغط والنصب

وسبطه حسن قد سم في لبن

ولم ينل في بيان الحق من ارب

أما الحسين فقد قاسى بقتله

ما لم ينل به نبي أو وصي نبي

فسم سجادم والخبر باقرم
 والبحر صادقهم مع كاظم الكرب
 ولم تزل آله رهن النوائب في
 سم وسجن وفي صلب ومقترب
 وان نسيت فلا أنسى الرضا فلقد
 تأسى من الحزن ما يفضي إلى المطب
 حتى تقياً بسم ناقع كبداً
 عزت على المصطفى مع آله النجب
 فلا استلذوا برمان ولا غنب
 لانه سم في الرمان والغنب
 فيا بني المجد جودوا بالبكاء على
 سيما ابن موسى بدمع يخجل السحب
 ولا تهنوا بعيده إذ به خرجت
 نفس الرضا من أذى المأمون ذي الكذب

يصده عن صلاة العيد فيه على

ما سنه الله بعد الحث والطلب

ليكني ينجله بين الانام وبأبى الله

إلا ما ارتقاه عالي الرتب

وكما شاعت فضائل الامام عليه السلام وذاعت فضائله

بين الانام حسده المأمون الخوّن، واضمر له الحقد والضعفون

حتى ضاق صدره بما لا تحمله البطون إلى أن بلغ به الحال إلى

طرد الناس عن مجلسه والاستخفاف بشأنه المال فلما صدر ذلك

الاستخفاف في مجلسه ذلك المنافق الجاف بالامام عليه السلام

قدوة الأشراف خرج أبو الحسن - ع - من مجلسه مغضباً

وهو يدمدم ويحرك شفثيه ويقول بحق المصطفى وعلي المرتضى

وسيدة النساء عليها السلام لاستنزلان من حول الله تعالى وقوته

بدعائي عليه ما يكون سبباً لطرد كلاب هذه الكورة لإمام

واستخفافهم به وبخاصته وعامته ثم انه عليه السلام انصرف إلى

مركزه واستحضر الميضاة وصلى ركعتين ودعا في قنوته الثانية

بدعاء طويل قال في آخره : يا قوي يا منيع يا علي يا رفيع صل على
 من شرفت الصلاة بالصلاة عليه وانتقم لي ممن ظلمني واستخف
 بي وطرده الشيعة عن بابي وأذقه سهرارة الدل والهوان كما أذاقنيها
 واجعله طريد الارجاس وشريد الانجاس فما استتم دعاؤه حتى
 وقمت الرجفة في البلدة وارتفعت الرعدة والصيحة والضجة
 واستقبلت الغبرة فقال - ع - يا أبا الصلت اصعد السطح فانك
 ستري امرأة غبية رثة الاطمار مهيجة الاشرار وتسميها أهل
 هذه الكورة سمانة لعماداتها وتنسكها ، وفي نسخة لغباوتها
 وتهتكها قد شدت مكان الرمح إلى نحرها قصبا وقد شدت لها
 وقاية حرا إلى طرفه مكان اللوى وهي تقود الجيش وتسوق
 عساكر الطعام إلى قصر المأمون ومنازل القواد ، قال أبو الصلت
 فلم أر إلا رؤوسا تفرع بالمصا وهامات ترضع بالأحجار
 ولقد رأيت المأمون متدرعا قد برز من قصر شاهجان متوجهاً
 للهرب فما شمرت إلا بشجرة الحجام فـد رمى من أعالي
 السطوح لبنة ثقيلة فضرب بها رأس المأمون فأسقطت بيضته

بعد أن شقت جلدة هامته فقال بعضهم وبلك هذا أمير المؤمنين
فمالت سمائة لامالك اسكت فليس هذا يوم التمييز والمحابات ولا
يوم انزال الناس على طبقاتهم فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلب
ذكور الفجار على فروج الابكار وطررد المأمون وجنوده أسوء
طررد واذلال واستخفاف شديد ولم يرجع إلى ملكه واستقراره
إلا بمدحنة شديدة وتعب وتنكيد ولا يحيق المكر السيء إلا
بأهله وخاب كل جبار عنيد .

ومن مكره السيء الذي أحاط به ثم تمزق غيظاً بسببه حيث
لم يتمكن من الفتك به ما رواه صبيح الديلمي قال : ان المأمون
دعاني أنا وثلاثين غلاماً من ثقافته على سره وعلايته في الثالث
الأول من الليل فدخات عليه وقد صار ليله نهراً من كثرة
الشموع وبين يديه سيوف مسلولة مشحوزة مسمومة فدعا بنا
غلاماً غلاماً وأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه وليس بحضورنا
أحد من خلق الله غيرنا فقال هذا العهد لازم لكم انكم تفعلون
ما أمركم به ولا تخالفوا منه شيئاً قال خلفنا له كلنا فقال ليأخذ

كل واحد منكم سيفاً بيده وامضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى الرضا في حجرته فان وجدتموه قائماً أو قاعداً أو نائماً فلا تكلموه وضربوا أسيافكم عليه وأخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه ونخه ثم اقلبوا عليه بساطه وامسحوا أسيافكم به وصيروا لي وقد جلعت لكل واحد منكم على هذا الفعل وكتابه بدره دراهم وعشر ضياع منتخبة والحظوظ عندي ما حبيت وبقيت قال فأخذنا الأسلـاف بأيدينا ودخلنا عليه في حجرته فوجدناه مضطجعا يقاب طرفه ويديه ويتكلم بكلام لا نعرفه فبادر اليه الغلمان بالسيوف ووضعـت سيفي وأنا قائم أنظر اليه فليس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف فطـاوا بساطه وخرجوا حتى دخلوا على المأمون فقال ما صنعتم قالوا فعلنا ما أمرتنا به فقال لا تبدوا منه شيئاً مما كان فلما تبليج الفجر خرج المأمون فجلس المأمون في مجلسه مكشوف الرأس محلل الأزرار وأظهر وفاته وقد للتمزية ثم قام حاسراً حافياً فشى لينظر اليه وأنا بين يديه فلما دخل حجرته سمع همهمة فارتمد ثم قال من عنده ؟ قلت لأعلم لنا

فقال اسرعوا وانظروا قال صبيح : فأسرعنا إلى البيت فاذا
بسيدي - ع - جالس في محرابه يصلي ويسبح فانتفض المأمون
وارتعد ثم قال غررتوني لمنكم الله ثم التفت إلي من بين الجماعة
فقال يا صبيح أنت تعرفه فانظر من بالمصلى عنده قال فدخلت
عليه وتولى المأمون راجعا وصرت عند عتبة فقال لي يا صبيح
قلت لبيك يا مولاي وقد سقطت لوجهي فقال لي قم يرحمك
الله (يريدون ليطفؤا نورا لله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم
نوره ولو كره الكافرون) قال فرجعت إلى المأمون فوجدت
وجهه كقمع الليل المظلم فقال يا صبيح ما ورائك قلت له هو والله
جالس في حجرته وقد ناداني وقال لي كيت وكيت قال فشد
أزاره وأمر برد أثوابه وقال قولوا انه كان قد غشى عليه وانه
قد أفاق فيا ويل المأمون الخؤون الملعون النذور من المقاب
الوبيل الجزيل يوم النشور حيث لم تعمل بما لم يعلم من فضائل
إمامه . د ع . النبيل الجليل التي هي كالشمس في الظهور ولكنها
لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور ومن لم

يجعل الله له نوراً فما له من نور . شرأ المؤلف :

قل في ابن موسى الرضا ما شئت من مدح

فتمت هي المدح في عليها تقصير

فكلما ستر الأعداء مناقبه

فاجام من نكال الله تخسير

كم حاول الغادر المأمون غائلة

فآب وهو قريح القلب مشهور

قد زاد شيعته عنه وأحضره

بمجلس هو مشهود ومشهور

فجد في زبره ثم استغف به

فقام وهو سخين الدمع مقهور

بدعـو الآله بأسماء معظمة

وصوته فيه للجلود تفجـير

ففاجئته من الله المقوبة إذ

دعا عليه الرضا والحق منصور

فقال ما قال من ذل ومسخرة

وما نعام من الجبار تحذير

فقدس قوماً له في الليل يقدمهم

صبيح الديلمي والكل مأمور

أن قطموه ولا تبقوا له رمقاً

واطووا البساط به والأمر مستور

فقطموه ولفوا بالبساط كما

شاء اللعين فأخطته المقادير

يريد اطفاء نور الله جل وبأبى

الله أنت يتوارى ذلك النور

فجرحي يا دماء الجلال فذي

أعضاء الرضا جرحتمن المباتير

قال وكان المؤمن الخوّن الملعون يتقرب للامام الرضا (ع) ،

الأمين بجميع المخالفين وعباداتهم في إثبات إمامة أمير المؤمنين

علي عليه السلام وتفضيله على الصحابة أجمعين وكان الامام

الرضا عليه السلام يقول لأصحابه لا تقتروا منه بهذا الكلام فما يقتلني والله غيره من الأنام ولكن لا بد لي من الصبر حتى يبلغ للنكيتاب أجله وأصل إلى دار السلام.

وقال للحسن ابن الجهم يا ابن الجهم لا يفرنك ما لقيته من اكرامي والاستماع مني فانه سيقتلني باسم وهـ و ظالم لي اني أعرف ذلك بعد معهود من آبائي ع ، عن رسول الله (ص) قال : والله ما منا الا مقتول شهيد ، فقيل ومن يقتلك يا ابن رسول الله ؟ فقال عليه السلام : أشر خلق الله في زمانى يقتلني باسم ثم يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة ولما لم يتم للمأمون ذي الأشر والبطر ، ما تخيله ودبر ، من انتقاص الامام الأظهر ، بولاية العهد التي جعلها سلعاً لا رتقاء هـ اذا الشهيد بل لم يظهر منه في ذلك للناس الا ما لم يزد به فضلاً عندهم وعـ لا في نفوسهم لما رأوه عليه من الأنعام في بحار العبادة والأنزواء في زوايا الزهادة ولم تغره زخارف مطمورة الرياسة الدنياوية عن عمارة الدار الاخرية بحلب عليه التكلمين

من البلدان طمعاً في أن يقطعه أحد منهم فيسقط محله عند
 الفقهاء وأهل الأديان ويشتهر نقصه في كل مقام فكان دع ،
 لا يكلمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والذرية
 والبراهمة والملاحدين ولا خصم من فرق المسلمين المخالفين إلا
 قطع حجته وأبطل كلمته وألزمه بواضح البيان والبراهين وكان
 الناس كلهم يقولون والله انه أولى الناس بالخلافة من المأمون
 وكانت أصحاب الأخبار يرفعون ذلك اليه فيفتاض من ذلك
 ويشتد حسده وحقده عليه وكان الرضا - ع - لا يحابي المأمون
 بل يقتفي أثر جده النبي (ص) المفضل ، في كل وقت وحال
 وكان يجيبه في أكثر الاحوال ، بما يكره فينبغيه ذلك ويحمد
 عليه ولا يظره لديه في المقال ، ولم يزل المأمون مستصحباً لهذا
 الحال ناسجاً على هذا المنوال ، حتى دنى الاجل المحتوم ، فأظهر
 له ذلك النمل المكتوم ، واجتهد في ازهاق روحه الشريفة
 وتبضيع كبده المنيفة بذخايف السموم .

شعراً نصفه الاخير المؤلف (ره) :

ستعلم في الحساب إذا التقينا فداً عند الاله من الظلوم
 الى ديار يوم الدين تمضي وعند الله تجتمع الخصوم
 فويل الغادر المأمون مما جناه على الرضا وويل عظيم
 أقطع كبد مولاه بسم سرت منه على الدين السموم
 قال هرثمة : لما مضى من الليل نصفه قرع الباب علي قارع
 فأجابه بعض غلماني فقال له قل لهرثمة أجب سيدك قال فقممت
 مسرعاً وأخذت علي أثوابي وأسهرت الى سيدي الرضا « ع »
 فدخل الغلام بن يدي ودخلت وراه فاذا أنا بسيدي جالس
 في صحن داره فقال لي يا هرثمة فقلت لبيك يا سيدي ومولاي
 فقال لي أجلس فجلست فقال لي اسمع وعي يا هرثمة هذا أوان
 أجلي ولحوقى بجدي (ص) وآبائي « ع » وقد بلغ الكتاب
 أجله وقد عزم هذا الطاعني على سمي في عنب ورماني مفروك
 فأما العنب فانه يغمس السلك في السم ويجذبه بالخيط في العنب
 واما الرمان فانه يطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك الرمان
 بيده ليلطخ حبه بذلك السم وانه سيدعوني اليوم المقبل ويقرب

إلى الرمان والعنب ويسألني أكله فأكله ثم ينفذ الحكم ويحضر
القضاء فإذا أنا مت فسيقول أنا أغسله بيدي فإذا قال ذلك فقل
له عني بينك وبينه انه قال لي لا تمرض نفسي ولا لكفني ولا
لدفي فانك إن فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما أؤخر عنك
وحل بك اليوم ما تحذر فانه سينتهي ، قال فقلت نعم يا سيدي
قال « ع » : فإذا خلا بينك وبين غسلي فيجلس في علو من
ابنيته مشرفاً على موضع غسلي لينظر فلا تمرض يا هرثة شيء
من غسلي حتى ترى فسطاطاً أبيضاً قد ضرب في جانب الدار
فإذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي التي أنا فيها فضعني من وراء
الفسطاط وقف من ورائه ويكون من معك دونك ولا تكشف
عن الفسطاط لئلا تراني فتهلك فانه سيشفرك عليك ويقول لك
يا هرثة أليس زعمتم ان الامام لا يفسله إلا امام مثله فمن يفسل
أبا الحسن وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس فإذا
قال ذلك فأجبه وقل له انا نقول ان الامام لا يفسله إلا امام
فان تعدا متعمد ففسل الامام لم تبطل إمامة الامام لتعدي الناس

ولا بطلت إمامة الامام الذي بمسده بأن غلب على غسل أبيه
ولو ترك ابو الحسن علي بن موسى ع * لنفسه ابنه ظاهراً
مكشوفاً ولا ينسله الآن أيضاً إلا هو من حيث يخفي فاذا ارتفع
الفسطاط فسوف تراني مدرجا في أكفاني فضمني على نمشي
واحملي فاذا أراد أن يحفر قبري فانه سيجعل قبر أبيه هارون
قبلة قبري ولن يكن ذلك فاذا ضربت المماول تشب عن الأرض
ولم ينحفر لهم ولا مثل علامة ظفر فاذا اجتهدوا في ذلك
صعب عليهم فقل لهم عني اني أمرتك أن تضرب معولا واحداً
في قبلة قبر أبيه هارون فاذا ضربت به في الأرض فينفذ إلى
قبر محفور وضريح قائم فاذا انفرج القبر فلا تنزل إليه حتى
يفور من الضريح ماء أبيضاً فيملاً القبر حتى يصير ذلك الماء
مع وجهه بالأرض ثم يضطرب فيه حوت بطوله فاذا اضطرب
فلا تنزل حتى اذا غابت الحوت وغار الماء فانزلني في ذلك القبر
والحدني في ذلك الضريح ولا تتركهم يأتون بتراب يلقونه
علي فان القبر ينطبق من نفسه ويمتلي قال : فقلت نعم يا سيدي

ثم قال لي احفظ ما عهدت اليك واعمل به ولا تخالف قلت أعود
بأنه أن اخالف لك أمراً يأسدي ثم خرجت باكياً حزينا فلم
أزل كالحبة على المغلاة لا يعلم ما في نفسي إلا الله تعالى .

(أقول) وحق لهرمة وجميع من سواه ممن يتوالى الامام
عليه السلام ويهواه أن تسيل بالدموع عيناه ، وان تنقطع
بجراحات الحزن أمماه ، وتحرق بنيران الوجد أحشاه ، تأسيباً
بامامه « ع » ومولاه ، فان من شروط الموالات المواساة
وفقنا الله لما يحبه ويرضاه .

فلما كان ذلك اليوم المشؤم على الاسلام ، والوقت الذي
شب في قلوب المؤمنين الضرم ، استدعى المأمون الامام عليه
وعلى آبائه وأبنائه أفضل الصلاة والسلام كما هي العادة بينه
وبين ذلك الامام في أكثر الأيام .

وفي خبر أبي الصلت الهروي استدعاه وقال اني ماض الى
هذا الفاجر فان خرجت وأنا مكشوف الرأس فكلمني وان
خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تسكلمني فلما دخل على المأمون

عائقه وحياء بنخشوع النفاق وخضوع الملاق تلقاه وفي مجلسه
المختص به قربه وأدناه فلما قضى من محادثة المطالب واستكمل
من الكلام معه المأرب قدم اليه ما سمع فيه من ذلك الرمان
والعنب وأمره بالأكل بالتحتم الموجب .

وفي خبر هرثمة لما سمعت الأمر بالعنب والرمان لم استطع
الصبر ورأيت النفضة قد عرضت في بدني فكرهت ان يتبين
ذلك في وجهي فتراجعت القهقري حتى خرجت فرميت نفسي
في موضع من الدار فلما قرب زوال الشمس أحسست بسيدي (ع)
قد خرج من عنده ورجع إلى داره ثم رأيت الأمر قد
خرج من عند المأمون فأمر باحضار الأطباء فقلت ما هذا فقل
لي علة عرضت لأبي الحسن علي بن موسى وكان الناس في شك
وكنت على يقين .

وفي خبر أبي الصلت انه استعفاه فقال (لع) لا بد من
ذلك وما يمنعك أو لعلك اتهمنا بشيء فتناسول المنقود فأكل
منه ثلاث حبات ورمي به فقام عليه السلام فقال المأمون إلى

أين يا أبا الحسن فقال إلى حيث وجهتني فقام وخرج عليه السلام وهو مغطى الرأس فيا ليتني كنت الفداء له من جميع الناس مما يكابده من ذلك الباس والسقم الذي اخمد منه الانفاس وأوجب لقضايا الشريعة المحمدية الانتكاس ولأعلام الهداية الانطاس والدروس العلمية الانداس فلما وصل إلى منزله التي بنفسه على فراش السقام ولم يزل يكابد مضاضة الآلام والشدائد العظام حتى تقيأ كبده الشريفة قطعة بعد قطعة والتي بهجته اللطيفة بضمة بعد بضمة فيا لها من مصيبة ارغمت معاطس أهل الايمان ورزية أذكت ضرام الاجزان في قلوب السادات من مضر وعدنان واصبحت لها رؤوس أهل الحق خاضعة إلى الاذقان وأبكت الانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين بالدمع الملتان .

وقال ثم ان الامام ع « جعلني الله وقاه من الآلام لما تحقق من وقت أجله وانقطع من الحياة سبب أملة أشار إلى خليفته الامام الجواد عليه السلام المنصوص عليه من رب المباد الذي لم يقض لعمره الشريف بالامتداد أن يأتي اليه من

المدينة لأنه لا يلي أمر المعصوم إلا مثله ولا يجهز الامام إلا
شكاه وقد كان عليه السلام عند خروجه من المدينة بأشخاص
الأمون إياه دفع اليه كتبه وسلاحه وموارث الانبياء وآثار
الاوصياء ووصيته (ع) ووصية آبائه الطاهرين عليهم السلام
ودل على إمامته وشيعته الميامين لعلمه (ع) انه لا يرجع لجوار
جده الأمين (ص) فلما قضى معه مأربه واستوفى من وصاياه
مطالبه توجه إلا مولاه بهد أن أطبق فاه وغمض عينيه ومد
يديه فلما خرجت نفسه الشريفة تلقتها الحور والولدان وزخرفت
الجنان وفتحت أبواب السماء وأعلنت هي ومن فيها بغنوت
البكاء وارتجت أرجاء الارض وضائق رحباً بأهلها في الطول
والعرض وفشت فيها الظلمة ولا غرو فقد طنى عنها سراج
الامة وسدت عنها بفقده أبواب الرحمة فلم يرف في ذلك اليوم
إلا بك وباكية وناع وناعية ونائح ونائحة وصارخ وصارخة
وصار على المؤمنين كالיום الذي مات فيه رسول الله (ص)
وأمر المؤمنين عليه السلام فسرت قلوب الحاسدين وارغمت

أنوف الموحدين واشتد الكرب بالكروبيين وعلا الصراخ
من الفقراء والارامل والمساكين فواضحة الايمان والمؤمنين
والاسلام والمسلمين ولقد أصبح كتاب الله بفقده مهجوراً
ورسول الله (ص) فيه موتوراً وشعر الشريعة الفراء بالحزن
على موته موتوراً والله در من قال :

الله أكبر ما ادهاك قارعة

أضعى لها معطس الاسلام مرغوما

أعالم أي دهيما معطل طرقت

فماد منها ثبير الجسد مهدوما

وأصبحت زاخرات العلم فاضبة

وآب آمل سقياهن عـروما

والحق أصبح مدكوس اللوى وغدا

كف المكارم المعروف مجذوما

قضا الرضا وبرغم الدين يوم قضا

كما أراد النوك والكفر مسموما

ثوى الثرى يشتكى كبداً مضرمة

وضامراً بحسام الوجد محسوما

يمرز على عين خير الرسل تلحظه

وقد قضا بنقيع السم مكظوما

وليت مولى الورى موسى تلاحظه

حلف البلاء بعيد الدار مهضوما

فأين عيناه ترنوه غداة قضا

عجـ رعا لذفاف السم مظلوما

بمدأ وسحقاً لقلب لا يروح له

ويفتـدي أبد الايام مغموما

فهاك يا عين سعي ما حييت دماً

لما أصاب الرضا كالغيث مسجوما

وكيف لم يألّف الشجر المتبر من

غدا بحب الرضا في الناس موسوما

لأجملن البكاء والنوح ما طرفت

عيني لما نال مولى الخلق محتوما

أمهجة المصطفى تسمي مضرمة

وضاصري لا يراه الله مضروما

وطرف فاطمة الزهراء يكلمه الـ

بكاء وطرفي لا الفناء مكلوما

فيا لها قارعة نازلة ، ورزية هائلة ، تركت مدارس علوم
الدين عاطلة ، ومجالس عز الموحدين خاملة ، فخذدوا خدودكم
بأخايد الدموع الهائلة ، وفجروا من عيونكم عيون العبرات
الهائلة ، واسيلوا في اودية ابدانكم شؤون الاشجان السائلة
وشاركوا الامام الجواد في تجرعه كؤوس هذه المعضلة القاتلة
وشمروا عن ساعد الجسد والاجتهاد في مساعدة النبي والائمة
الاجداد لتخرجوا في معارج السمادة الكاملة .

دني خبر ياسر الخادم قل : فلما كان في آخر يوم الذي قبض
فيه كان ضميما في ذلك اليوم فقال لي بعدما صلى الظهر يا ياسر

أكل الناس فقلت ياسيدي ومن يأكل هاهنا مع ما أنت فيه
فانتصب «ع» ثم قال هاتوا المائدة فلم يدع من حشمه أحداً
إلا أقعده معه على المائدة يتفقدكم واحداً بعد واحد فلما اكثروا
قال ابعثوا إلى النساء بالطعام فحمل الطعام إلى النساء فلما فرغ
من الأكل اغمى عليه وضف فوقه الصبيحة فجاء جـ وازي
المأمون ونسائه حافيات حاسرات فوقعت الوجبة بطوس فجاء
المأمون حافيا يضرب على رأسه ويقبض على لحيته ويتأسف
ويبكي وتسيل الدموع على خديه فوقف على الرضا وقد افاق
فقال ياسيدي والله ما أدري أي المصيبتين علي اعظم فقدى لك
أوفراقى إليك أو تهمة الناس لي اني اغتلتك وقتلتك قال فرفع «ع»
طرفه ثم قال : احسن مباشرة إلى ابي جعفر فان عمرك وعمره
هكذا وجمع بين سبائتيه .

قال : فلما كان في تلك الليلة قضى نحبه عليه السلام بعدما
قضى من الليل بمضيه فلما أصبح الصباح اجتمع الخلق وقالوا هذا
قتله واغتاله - يعني المأمون - وقالوا قتل ابن رسول الله (ص)

فأكثرُوا القول والتهمة .

وفي اعلام الورى : انه لما توفي الرضا ع ، انفذ المأمون الى محمد بن جعفر الصادق ع ، وجماعة آل ابي طالب الذين كانوا عنده فلما حضروه نماه اليهم واظهر حزناً شديداً وتوجعاً وارام اياه صحيح الجسد وقال يمين علي ان اراك بهذا الحال وقد كنت آمل ان اقدم قبلك ولكن أبى الله الا ما اراد فيا له من مرید مرء على النفاق من تجرع الفسلىن والفساق اذ زاد بقتل امامه على جمیع الفساق ، وعلى فرق الكفار فاق فأی حجة يحتج بها عند مولاه ويخشى الناس والله احق أن يخشاه .

وفي خبر هرمة قال : فلما كان الثلث الثاني من الليل علا الصياح وسمعت الوجبة من الدار فأسرعت فيمن اسرع فاذا بالمأمون مكشوف الرأس محال الاضرار قائماً على قدميه ينتعب ويبكي قال : فوقفت فيمن وقف وانا اتنفس الصعداء ثم اصبحنا وجلس المأمون للتمزية ثم قام فمشى الى الموضع الذي فيه سيدنا

فقال اصليجوا لنا موضعاً فانا نريد أن نغسله فدنوت منه وقلت له ما قاله سيدي في سبب الغسل والتكفين والدفن فقال لي لست أعرض لذلك ثم قال : شأنك يا هرثمة قال فلم أزل قائماً حتى رأيت الفسطاط قد ضرب فوقعت من ظاهره وكل من في الدار دوني وأنا أسمع التكبير والتهليل والتسبيح وتردد الأواني وصب الماء وتذرع الطيب الذي لم أشم أطيّب منه فاذا أنا بالأممّون قد أشرف على بعض علالي في داره فصاح بي يا هرثمة أليس زعمت أن الامام لا يغسله إلا إمام مثله فأين محمد ابنه وهو بمدينة الرسول وهذا بطوس بأرض خراسان فقلت يا أمير المؤمنين انا نقول ان الامام لا يجب أن يغسله إلا إمام مثله فان تعدى متعد فغسل الامام لم تبطل إمامة الامام لتعدى غاسله ولا بطلت إمامة الامام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه ولو ترك أبو الحسن «ع» علي بن موسى لغسله ابنه محمد ظاهراً مكشوفاً ولا يغسله الآن أيضاً إلا هو من حيث يخفى فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط فاذا أنا بسيدي مدرجاً بكفانه فوضعت

على نمنشه ثم حملناه فصلى عليه المأمون وجميع من حضر ثم جئنا إلى موضع القبر فوجدتهم يضربون بالماول دون قبر هارون الرشيد ليجملوه قبلة لقبره عليه السلام والمماول تثب عنه حتى بما تحفر ذرة من تراب الأرض ولا مثل قلامة ظفر فقال لي ويحك يا هرثة أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له فقلت له انه قد أمرني أن أضرب معولا واحداً في قبلة قبر أبيك لا أضرب غيره قال فاذا ضربت يا هرثة ماذا يكون قلت انه عليه السلام أخبرني انه لا يجوز أن يكون قبر أبيك قبلة لقبره عليه السلام فإن أنا ضربت هذا الممول الواحد نفذ إلى قبر محفور من غير بد تحفره وبأن ضريح في وسطه قال المأمون : سبحان الله ما أعجب هذا الكلام ولا عجب من أمر أبي الحسن ع ، فاضرب يا هرثة حتى ترى قال فأخذت الممول بيدي فضربت به في قبلة هارون قال : فنفذ الممول إلى قبر محفور وبأن في وسطه ضريح مشقوق والناس ينظرون اليه فقال : انزل اليه يا هرثة فقلت أن سيدي أمرني أن لا انزل اليه حتى ينفجر من

أرض هذا القبر ماء أبيض فيمتلي منه القبر حتى يكون الماء على وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر فإذا غاب الحوت وغار الماء انزلته فظاهر الماء والحوت يضطرب فيه والناس ينظرون اليه ثم جعلت الشمس إلى جانب قبره وغطي قبره بثوب أبيض لم أبسطه أنا ولا غيري ثم انزل - ع - إلى قبره بغير يدي ولا يد أحد ممن حضر فأشار المأمون إلى الناس أن أهيلوا التراب بأيديكم فاطرحوه فيه فقلت لا تفعل يا أمير المؤمنين فقال لي : ويحك فمن يملأه فقلت انه قد امرني ان لا اطرح عليه التراب واخبرني ان قبره يمتلي من ذات نفسه ثم ينطبق وتربع على وجه الأرض فأشار المأمون إلى الناس ان كفوا قال فرموا ما في أيديهم من التراب ثم امتلأ القبر وانطبق وتربع على وجه الأرض فأصرف المأمون وانصرفنا .

وفي خبر أبي الصلت الهروي : فلما رأى ما ظهر من النداءة والحيتان وغير ذلك قال المأمون لم يزل الرضا (ع) يرينا

مجاوبه في حياته حتى ارانا به بعد وفاته أيضا، فقال له وزير كان معه أتدرى بما اراك لياه الرضا «ع» ؟ قال : لا قال انه اخبرك ان ملككم يا بني العباس مع كثرتكم وطول مدنتكم مثل هذه الحيتان حتى اذا فنيت آجالكم وانقطعت أناركم وذهبت دولتكم سلط الله تبارك وتعالى عليكم رجلا منا فأفناكم عن آخركم قال صدقت ثم قال يا ابا الصلت علمني الكلام الذي تكلمت به ففقت والله لقد نسيت الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت فخبست سنة كاملة فضاق عـلي الحبس فسهرت ليلة ودعوت الله تعالى بدعاء ذكرت فيه محمدا وآل محمد (ص) وسألت الله عز وجل يحقهم ان يفرج عني فما استتم الدعاء حتى دخل علي محمد بن عـلي * ع * فقال لي يا ابا الصلت ضاق صدرك فقلت اي والله قال قم فاخرج ثم ضرب بيده إلى القيود التي كانت علي ففكها واخذ بيدي واخرجني من الدار والحرسه والغلمة يروني فلم يستطيعوا أن يكلموني فخرجت من باب الدار ثم قال امض في ودائع الله تعالى فانك ان تصل اليه ولن يصل اليك ابداً

فما التقيت بالمأمون .

وفي خبر هرثمة : بمد الانصراف من دفن الامام (ع) ،
قال فدعاني المأمون وخلاني ثم قال أسألك بالله يا هرثمة لما
صدقته عن أبي الحسن (ع) ، بما سمعته منه قال فقلت قد
اخبرت أمير المؤمنين بما قال لي فقال : بالله إلا ما صدقتني عما
أخبرك به غير الذي قلت لي قال نعم تسألني فقال لي يا هرثمة هل
أسر اليك شيء غير هذا قلت نعم قال : خبر الرمان والغناب
فاقبل المأمون يتلون ألواناً يصفر مرة ويحمر أخرى ويسود
أخرى ثم تمدد منغشى عليه فسمعته في غشوته وهو يقول
ويهجّر ويقول ويل للمأمون من رسول الله (ص) ويل
للمأمون من علي - ع - ويل للمأمون من فاطمة * ع * ويل
للمأمون من الحسن * ع * والحسين * ع * ويل للمأمون
من علي بن الحسين * ع * ويل للمأمون من محمد بن علي * ع *
ويل للمأمون من جعفر بن محمد * ع * ويل للمأمون من
موسى بن جعفر * ع * ويل للمأمون من علي بن موسى الرضا

هذا والله هو الخسران المبين يقول هذا القول ويكرره فلما
 رأيته قد أطل ذلك وليت عنه وجلست في بعض نواحي
 الدار فجلس ودعاني فدخلت اليه وهو جالس كالسكران وقال
 والله ما أنت أعز علي منه ولا جميع من في الارض والسماء وقال
 والله لئن بلغتني انك أعدت مما سمعت مني ورأيت شيئاً ليكون
 فيه هلاكك فقلت ان ظهـرت على شيء من ذلك مني فانت
 في حل من دمي قال لا والله أو تعطيني عهداً وميثاقاً على كتمان
 هذا الأمر وترك إعاداته فاخذ علي العهد والميثاق وأكـده
 علي فلما وليت عنه صفق بيده وقال يستخفون من الناس ولا
 يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول
 وكان الله بما يعملون محيطاً، فاحيطوا رحمكم الله أيها المؤمنون
 الأعظم باطراف المنافع والمغانم بادامة أعمال المنافع وإقامة
 أعلام المآثم واطفؤا نيران المآثم بتفجير أنهار الدموع السواجم
 واشمعدوا عزار المآثم بجواهر الأخبار المضامنة على ذلك
 بالثواب الدائم وتقربوا لله تعالى بالامن لهذا الظالم ومن أسس

قبله أساس المظالم ، لأهل البيت عليهم السلام سراج العوالم
وما حل بهم بعد جدم من الخطب المتفاقم ، والرزؤ المتعاطم
الذي أبكى كل مؤمن من حادث وقادم ، خصوصاً ما جرى
على غريب كربلاء من الكرب والبلاء والمصائب والخطوب
الصيالم ، وسحاب الرزايا المتراكم ، الذي ينسى ما جرى على
غريب خراسان وغيره من الأرزاء العظام ، وفقني الله ولماكم
لارتقاء سلم هذه المكارم ، ثم اقيمت على الأمام الرضا
عليه السلام المنائح والمناديب المالية ، ورثته الشمراء من كل
جانب وناحية .

فلما وصل نعيه إلى قم رثاه دعبل الخزاعي (ره) بقصيدته
الرائية التي منها هذه الأبيات المليية يقول :

لو لا تشاغل عيني بالاولى سلفوا

من أهل بيت رسول الله لم أقر

كم أفرح لهم بالطف بائنة

وعارض بصعيد الترب منصرف

أمسى الحسين ومسرام لمقتله
 وم يقولون هذا سيد البشر
 يا أمة ماجازيت أحمد عن
 حسن البلاء عن التزبل والسور
 خلفتموني عن الأبناء حين قضى
 خلافة الذئب في إبقاء ذي بقر
 لم يبق حي من الأحياء نملحه
 من ذي يمان ولا بكر ولا مضر
 إلا وم شركاء في دمائهم
 كما تشارك إيسار على جزر
 قتلا وأسرا ونحريقا ومنهية
 فعل الغزاة بأهل الروم والخزر
 أرى أمة معذورين ان قتلوا
 ولا أرى لبني العباس من عذر

قوم قتلتم على الاسلام أولهم
 حتى اذا استمكنوا جاؤا على الأثر
 أبناء حرب ومروان واسرتهم
 بني معيط ولالة الحقد والذعر
 أربع بطوس على قبر الوصي بها
 ان كنت ربع من دين على قطر
 قبران في طوس خير الخلق كلهم
 وقبرهم شرم هذا من العبر
 ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا
 على الزكي بقرب الرجس من ضرر
 هيهات كل امرء رهن بما كسبت
 له يداه فخذ ما شئت أو فذر
 قال : فسمع المأمون بذلك فأرسل اليه فأتاه وآمنه على
 نفسه فلما مثل بين يدي المأمون قال له أنشدني قصيدتك
 فحمدتها وأنكر معرفتها فقال له : لك الأمان عليها كما آمنتك

على نفسك فأنشده إياها فلما وصل إلى قوله (هيهات كل امرء
 رهن بما كسبت له يدها) البيت ، ضرب المأمون بجماعته إلى
 الارض وقال صدقت والله يا دعبل ثم بكى ولم يزل ينوح حتى
 غشي عليه وصار الناس في اضطراب عظيم وهو يقول صدقت
 والله يا دعبل كل امرء بما كسب يدها رهن هذا قول الله تعالى في
 كتابه المبين ثم أجاز دعبل (ره) وصرفه فاصرفوا يا اخواني
 عنان جواد البال ، نحو ميدان الاقبال ، وأعمال عوامل الافكار
 أحسن الاعمال ، فيما اجتري به اولئك الاندال ، على اولئك
 الأئمة الابدال ، وشيعتهم التابعين لهم في الاقوال والافعال
 من تجرّع غصص النكال ، وحبسهم في طـوامير الوبال
 والاستيصال بالسموم وضروب الاغتيال ، مع علمهم بما خصهم
 به ذو الجلال ، والنبي المفضل ، من الفضائل الظاهرة لهم بالمشي
 والآصال ، وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال .

ولادته عليه السلام

وكان مولده عليه السلام يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة الحرام سنة ١٤٨ ثمان وأربعين بعد المائة من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله أفضل الصلاة والسلام ، وقبض عليه السلام من دار البوار الى دار القرار والدوام وهو ابن تسع وأربعين سنة وأشهر كما في الكافي ثقة الاسلام وهو الذي عليه عمل الشيعة الابرار في شهر صفر سنة ثلاث ومائتين في اليوم السابع عشر كما اعتمدته ثقة الاسلام وهو الذي تعمل به الشيعة الاختيار في هذه الاعصار في يوم الاثنين وقيل يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان من تلك السنة وقيل يوم السابع والعشرين من شهر صفر والله اعلم بالصواب فينبغي لأهل الايمان المواظبين على الطاعات لبس شعائر الأحزان في هذه

الاولات وعلى هذا يكون مدة لظلمته عليه السلام مع ابيه تسع وعشرين سنة وشهرين والعقب من بعده في ولده الامام محمد الجواد عليه السلام وقيل لم يخلف سواه من الأولاد وامه ام ولد وكنيتها ام البنين واسمها تكتم كما اعتمدته الصدوق (ره) في عيون الاخبار ، وقيل سكنى ، وقيل أروى وقيل نجمة وعليه يدل غير واحد من الآثار وهو أخوه القاسم عليه السلام واخته فاطمة المعصومة في قم من ام واحدة والقباب : الرضا ، والصادق والضامن ، والصابر ، والفاضل ، وقرة أعين المؤمنين ، وغيبظ الملحدين ، وأشهرها : الضامن والرضا وإنما لقب به لأنه كان رضا الله في سمائه ورضى الرسول في أرضه ورضى الأئمة من بعده ورضي به المخالفون من أعدائه وضده كما رضي به الموافقون من أوليائه وجنده ولم يكن ذلك لاحد من آبائه عليهم السلام بالنسبة الى غير أوليائه لانه عليه السلام رضيه المأمون لولاية عمده ،

زهده عليه السلام

ومن زهده (ع) ان جلوسه في الصيف على حصير ، وفي الشتاء على مسج ولبسه الغليظ من الثياب فاذا برز للناس زين لهم بأزين اللباس وكان كل كلامه عليه السلام وجوابه وتمثاله انتزاعات من القرآن واقتباس من آياته وكان • ع • يختمه في كل ثلاثة أيام مرة ويقول لو أردت أن أختمه في أقل من ثلاثة أيام لختمته لكنني ما مررت بآية قط إلا فكرت فيها وفي أي شيء أنزلت وفي أي وقت فـ لذلك صرت أختمه في كل ثلاثة أيام مرة .

عبادته عليه السلام

ومن عبادته عليه السلام ما رواه عبد السلام بن صالح
 الهروي قال : جئت إلى باب الدار التي حبس فيها أبو الحسن
 الرضا ع ، بسرّخس فاستأذنت عليه السجّان فقال : لا سبيل
 لك عليه فقلت ولم ؟ فقال : لانه ربما صلى يومه وليلته ألف
 ركعة وإنما ينقفل من صلاته ساعة في صدر النهار وقبل الزوال
 وعند اصفرار الشمس فهو في هذه الاوقات يناجي ربه .

كرم أخلاقه عليه السلام

ومن كرم أخلاقه عليه السلام ما حكاه عنه إبراهيم بن العباس قال : ما رأيت أبا الحسن الرضا (ع) ، جفا أحداً بكلامه قط ولا رأيت قطعه على أحد كلامه قط حتى يفرغ منه ولا رد أحداً عن حاجة قط ولا مدرجليه بين يدي جالس له قط ولا رأيت يشتم أحداً من مواليه ومماليكه قط ولا رأيت يهقه في ضحكه قط بل كان ضحكه (ع) ، التبسم وكان إذا نصب مائدته اجلس معه عليها مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس وكان قليل النوم بالليل كثير السهر يحيي ليلاليه بالعبادة من أولها إلى الصبح وكان (ع) ، كثير الصيام ولا يفوته صيام ثلاثة في الشهر ويقول (ع) ، ذلك صوم الدهر وكان (ع) ، كثير المعروف والصدقة في السر وأكثر ذلك في

الليالي المظلمة فمن رأى مثله فلا تصدقوه وناهيك بها من خصال شريفة ، وخیلال طریفة ، وصفات منیفة ، فيه « ع » وآبؤه الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام لا بد أن يكونوا أحسن الناس خلقاً وخلقاً ، وأطهرهم فرحاً وعرقاً . ولا ينافية ما ورد فيه « ع » انه أسمر اللون مع ان الأسمر هو الذي بياضه مشوب بالحمرة يسمى عند العرب أسمر وان الامام عليه السلام لا يظهر للناس من كل شيء إلا ما تحتمله عقولهم ولا تنحسر عنه أبصارهم ولا تنفر منه بصائرهم فلماذا قالت ام الفضل ابنة المأمون زوجة ابنة محمد الجواد - ع - لأُمها حين دخل - ع - عليها فغشي عليها ان هذا الرجل يريني كل يوم صورة من جماله أتخبر عند رؤيتها والآن لما دخل رأيت في وجهه نوراً أخذ بجميع قلبي وبصري .

وروي أيضاً : ان النبي صلى الله عليه وآله كان يسمع أصغابهم من صوته في قرائته القرآن ما تحتمله عقولهم ولو أسمعهم صوته لما توا عند سماعه .

ولا شك ان نورهم واحد وطينتهم واحدة من ذلك
 النور العظيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عظيم ، ولهذا كان
 الأئمة عليهم الصلاة والسلام يظهرون لخواص شيعتهم الكرام
 على حسب الحالات التي تحدثها عقولهم في كل مقام فهم
 مظاهر الحقيقة الأحادية والحجة على جميع البرية فلا بد من
 ظهورهم لكل واحد بما يناسب القابلية ، وليس هذا بفريب
 ولا منهم بمجيب .

في فضل زيارته عليه السلام

واما فضل زيارته عليه السلام فمن زاره عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجب له على الله الجنة وكان كمن زار الله في عرشه وزار رسول الله صلى الله عليه وآله وبني له منبراً حذاء منبر رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) حتى يفرغ الخلائق من الحساب وأعطاه الله أجر من أنفق قبل الفتح وقاتل ويخلصه الرضا (ع) من أهوال ثلاثة : اذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا وعند الصراط وعند الحساب ويشفع فيه يوم القيامة ، وزيارته (ع) تبلغ عند الله الف حجة وكان عليه السلام يقول اني سأقتل بالسم مظلوما وأقبر الى جنب هارون وجعل الله عز وجل تربتي مختلف شيعتي فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم القيامة والذي أكرم محمداً (ص)

بالنبوة واصطفاه بالرسالة على جميع الخليقة لا يصلي أحد منكم
عند قبري ركعتين إلا استحق المغفرة من الله تعالى يوم يلقاه
والذي أكرمنا بمحمد (ص) بالامامة وخصنا بالوصية ان
زوار قبري لأكرم الوفود على الله تعالى يوم القيامة وما من
مؤمن يزورني إلا حرم الله تعالى جسده على النار ، فقال رجل
من خراسان يا ابن رسول الله رأيت رسول الله (ص) في المنام
وهو يقول كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضمتي واستعظمت
وديمتي وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا - ع - : أنا
المدفون في أرضكم وأنا البضمة من نبيكم (ص) وأنا الوديمة
والنجم فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تبارك وتعالى من
حق وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنا شفعاؤه
نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس .

وقال أبوه الكاظم - ع - إذا كان يوم القيامة كان على
يمين عرش الرحمن أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين
فأما الأربعة الذين هم من الأولين فهم نوح وإبراهيم - ع -

وموسى - ع - وعيسى * ع * واما الأربعة الذين هم من الآخرين فمحمد (ص) وعلي والحسن والحسين عليهم السلام ثم يمد الطمام فيقدم منازل وارقه — بر ولدي علي عليه السلام وسئل ابنه الجواد * ع * زيارة أبيك أفضل أم زيارة جدك أبي عبد الله الحسين عليه السلام فقال * ع * زيارة أبي افضل وذلك لئن أبا عبد الله * ع * يزوره كل الناس وابي لا يزوره إلا الخواص من الشيعة .

ولا اشكال في هذه الرواية من حيث انه قد يزوره عوام الشيعة ويحرم منها خواص العلماء لأن المراد بخصوص الشيعة من اعتقد لإمامة الاثنى عشر فمن أقر بإمامته * ع * أقر بإمامة غيره من الأئمة عليهم السلام دون سائر فرق الشيعة كالواقفية والزيدية والفعطية والناووسية وغيرهم من الفرق المتسمين بالشيعة المخالفين للإمامية فهؤلاء كلهم يزورون الحسين * ع * ولا يزورون الرضا * ع * ويحمل ذلك على حال الابتداء وحال الخطاب والله العالم بالصواب .

والاخبار في زيارته (ع) باللغة حد الاشتهار اقتصرنا منها على هذا المقدار وناهيك بهذا العنوان اشتهاره بضامن الجنان واختلاف الاخبار في الشواب محمول على اختلاف الزائرين في المعرفة ومراتب الايمان جعلني الله وإياكم من العارفين بحقه على التحقيق والسالكين إلى الايمان والتصديق ولنغتم هذه النبذة القليلة بزيارة له (ع) جليلة منقولة من الاخبار المؤلفة المشتملة على ما في زيارته من الفضيلة يحسن زيارته بها بعد الفراغ من قرائتها تفألاً بأن الله لا يختم كتاب الاجل الا بختم بلوغ الأمل من التشرف بزيارته عليه السلام التي هي من خير العمل .

زيارته عليه السلام

وهذه الزيارة الشريفة :

السلام عليك يا ولي الله ، السلام عليك يا حجة الله
 السلام عليك يا وارث الأنبياء والمرسلين ، السلام عليك
 يا وارث الأئمة المعصومين ورحمة الله وبركاته ، السلام
 عليك يا مولاي ؛ يا ابا الحسن الرضا والامام المرتضى والحسام
 المنتضى ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك أيها الامام
 النصيب ، والبعيد القريب ، والمسموم الغريب ورحمة الله
 وبركاته ، السلام عليك أيها الحامل لكتاب الله وللعامل
 بما فيه ، السلام عليك أيها النازح عن تربة جده وأبيه

ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا غوث الهممان وغريب
 الأوطان وضامن الجنان من شرفت به أرض خراسان
 ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا قليل الزأرين وقرة
 أعين الأئمة المعصومين وفاطمة سيدة نساء العالمين ورحمة
 الله وبركاته ، السلام عليك يا من كسر قلوب شيعة
 بغرته إلى يوم الدين ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك
 أيها الامام الرؤف الرحيم الذي هيج أحزان يوم الطفوف
 ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا عزة لإقبال الدنيا
 وسمودها ومن سئل عن كلمة التوحيد فقال : وأنا من
 شرطها ومقصودها ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك
 يا من قل في حقه رسول الله سيد الأكوان وسند
 الأعيان : سيدفن بضمة مني بأرض خراسان مازاره
 مكروب إلا ونفس الله كربه ، ولا مذهب إلا وغفر
 الله ذنبه ، ولا يزوره مؤمن إلا أوجب الله له الجنة

يامن قال في زيارته باقر علوم الاولين والآخرين : يخرج
رجل من ولدي يقتل بالسم اسمه اسم أبيه أمير المؤمنين فيدفن
بأرض خراسان من زاره عارفاً بحقه أعطاه الله أجراً
من أنفق من قبل الفتح وقاتل ورحمة الله وبركاته
السلام عليك يامن قال فيه جسده البحر الدافق جعفر بن
محمد الصادق : يقتل ولدي بأرض خراسان في مدينة
يقال لها طوس من زاره عارفاً بحقه أخذته بيدي
وأدخلته الجنة وإن كان من أهل الكبائر ، قيل له وما
وحرّم جسده على النار ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك
يامن قال فيه أمير المؤمنين وسيد الوصيين : سيقتل رجل
من ولدي بأرض خراسان بالسم اسمه اسمي وأسم أبيه
اسم موسى بن عمران ألا فمن زاره غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر
الأمطار وورق الأشجار ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك

عرفان حقه ؟ قال الملم بأنه مفضـ ترض الطاعة غريب شهيد
من زاره عارفاً بحقه أعطاه الله أجراً سبعين شهيد ممن
استشهد مع رسول الله (ص)، وقال فيه أيضاً : يقتل
لهذا ولدي وأشجار بيده إلى ابنه موسى ولد بطوس
لا يزوره إلا الاثرر فالانثر ورحمة الله وبركاته ، السلام
عليك يا من في حقه قال أبوه العالم موسى بن جعفر
الكاظم : من زار قبر ولدي كان له عند الله سبعون
حجة مبرورة ، قيل له سبعون حجة مبرورة ؟ فقال نعم
وسبعون ألف حجة ، ومن زاره أو بات عنده ليلة كان
كمن زار الله في عرشه ، وقال أيضاً فيه : ان ابني علياً
مقتول بالسـ ومدفون إلى جنب هارون الرشيد بطوس من
زاره كان كمن زار رسول الله ورحمة الله وبركاته ، السلام
عليك يا من قال : ان لكل منا عهداً في عنق أوليائه
وشيعته وان من تمام الوفي بالمهد زيارة قبورهم فمن

زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم
شفعناؤهم يوم القيامة ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا من
قال اني مقتول ومسموم ومدفون بأرض غربة أعلم ذلك
بهد عهده الي ابي عن آباءه عليهم السلام ألا فمن زارني في
غربي كنت أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنا شفعاؤه
نجحوا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين ورحمة الله وبركاته
السلام عليك يا من قال : لاني مقتول بالسهم مظلوماً فمن زارني
عارفاً بحق غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ورحمة الله
وبركاته ، السلام عليك يا من قال : لاني مقتول بالسهم ومدفون
بأرض غربة فمن شد رحله الي زيارتي استجيب دعاؤه وغفر
ذنبه وما زارني على بعد داري أتيته يوم القيامة في ثلاثة
مواضع حتى اخلصه من أهوالها ، إذا تطايرت الكتب يمينا
وشمالا ، وعند الصراط ، وعند الميزان ورحمة الله وبركاته
السلام عليك يا من قال : ما منّا إلا مقتول شهيد فقيل له يا بن

رسول الله ومن يقتلكم ؟ فقال شر خلق الله في زمانى يقتلنى
 بالسهم ثم يدفننى فى دار مضيعة وبلاذغـربة ألافن زارنى
 فى غربتى كتب الله له أجر مائة الف شهيد ومائة الف
 صديق ومائة الف حاج ومعتبر ومائة الف مجاهد وحشر
 فى زميرتنا وجعل فى الدرجات الملا فى الجنة رفيقاً ورحمة
 الله وبركاته ، السلام عليك يا من قال : من زارنى وهو على
 غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ورحمة الله وبركاته
 السلام عليك يا من قال فى زيارته ابنه الجواد : ضمنت لمن
 زار أبى فى طوس عارفاً بحقه بالجنة على الله ولأنها تعدل
 عند الله الف الف حجة لمن زاره عارفاً بحقه ومن زار أبى
 بطوس غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر فاذا كان يوم
 القيامة نصب له منبر حذاء منبر رسول الله حتى يفرغ
 الله عز وجل من حساب عباده وان بين جبلي طوس قبضة
 من الجنة من دخلها كان آمناً يوم القيامة من النار وما

زار أبي أحد فأصابه أذى من مطر أو برد إلا حرم الله جسده على النار ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا من قال فيه ابنه علي بن محمد الهادي : من زاره فأصابه في طريقه قطرة من السماء إلا حرم الله جسده على النار ومن كانت له إلى الله حاجة فلينزر قبر جدي الرضا بطوس وهو مفقسل وليصلي عنده ركعتين وليسئل الله حاجته في قنوته وإن موضع قبره لبقعة من بقاع الجنة لا يزورها مؤمن إلا أعتق الله رقبته من النار وأحله دار القرار ورحمة الله وبركاته يا مولاي يا أبا الحسن الرضا : قصدتك بقلمي زائراً إذا عجزت عن حضور مشهدك والمشااهدة لقبتك ووجهت إليك سلامي لعلني أنه يبلغك فأسأل الله بشفاعتك المقبولة ودرجتك الرفيعة أن ينفس بك كربى ويفقر بك ذنبى ويسمك كلامي ويبلغك سلامي وأن يوفقني لزيارتك في البقعة التي قلت فيها : هي والله روضة من رياض الجنة من زارني في

تلك البقعة كان كمن زار رسول الله وكتب له ثواب الف
 حجة مبرورة والف عمرة مقبولة وكنت أنا وآبائي عليهم
 السلام شفعاؤه يوم القيامة فكان شفيعي بآبائك الطاهرين
 واولادك المنتجبين فبأقسم وبآبائك الاطهار وابنائك
 الابرار لولا بعد الشقة حيث شطت بكم الدار لقضيت
 بمض واجبكم بتكرار المزار فيا ليتني كنت من الطائفين
 بحضرتك مستبشرا ببهجة مؤانستك يا مولاي يا ابن رسول
 الله زرتك طالبا بزيارتك من الله تعالى غفران الذنوب
 وكشف الكرب وستر العيوب والامان الذي وعدت به
 في المواطن الثلاثة عند تطاير السكتب وعند الصراط وعند
 الميزان صلى الله على روحك الطيبة وجسدك الطاهر وبدنك
 الزكي صبرت واحتسبت وعبدت الله مخلصا حتى اتاك اليقين
 ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك وعلى آبائك الطاهرين
 وابنائك المعصومين — اذات المتقين وكبراء الصديقين

وأعلام المهتدين وانوار العارفين والصابرين المتبحرين ورحمة
الله وبركاته

وليكن هذا آخر ما نعلمه في هذا المقام ، سائلين منه سبحانه
وتعالى حسن الختام ، وبلوغ المرام ، من زيارته عليه السلام
وزيارة آبائه الكرام ، التي هي الذخيرة يوم القيام ، والمأمول من
الحاضرين أن لا ينسوا مؤلفها ووالديه في جميع الاوقات ، من
صالح الدعوات ، بأن يجعلها في صحيفة الحسنات ، وأن
يتفضل عليه بمحو السيئات ، وأن يعامله بمفوه العميم .

وكان الفراغ من تسويد جلها بقلم مؤلفها في بندر الحرمين
جدة سنة ١٠٣١ هجرية على مهاجرها وآله آلاف الصلاة والسلام .